سلسلة تفريغات شبكة بينونة

@baynoonanet

أهمية التوحيد وفضله

www.baynoona.net

الشيخ
حامد بن خميس الخنبي
حفظه الله

قام بها فريق التفريغ في
شبكة بينونة للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسر شبكة بينونة للعلوم الشرعية
أن تقدم لكم تفريغًا لمحاضرة بعنوان

أهمية التوحيد وفضله

أهمية التوحيد وفضله

ألقاها فضيلة الشيخ

حامد بن خميس الجنيبي

-حفظه الله تعالى-

نسأل الله –سبحانه وتعالى- أن ينفع به الجميع

قام بها فريق التفريغ

بشبكة بينونة للعلوم الشرعية

حقوق الطبع محفوظة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ وبعد؛

فموضوع هذه المحاضرة كما هو معلن عنه: "أهمية التوحيد وفضله"، فإن الله ﷻ كما هو معلومٌ عند الصغير والكبير قد أخبر عن الغاية التي خلق الخلق لأجلها، فقال الله ﷻ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:56].

فخلقهم الله ﷻ لهذه الغاية العظيمة والتي هي عبادة الله ﷻ وحده، وإفراده ﷻ بالعبودية.

والتوحيد كما هو معلوم (توحيد ألوهية، وتوحيد ربوبية، وتوحيد أسماءٍ وصفات) هذه ثلاثة أنواع للتوحيد :

أما توحيد الألوهية فهو إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة.

وأما توحيد الربوبية فهو إفراد الله ﷻ بالخلقِ والملكِ والتدبير، وأما توحيد الربوبية فهو إفراد الله عز وجل بالخلقِ والملكِ والتدبير.

وأما توحيد الأسماء والصفات فهو إثبات ما أثبته الله تعالى لنفسه، وأثبته له رسوله –صلى الله عليه وآله وسلم– من غير "تحريفٍ، أو تعطيلٍ، أو تكييفٍ، أو تمثيل"؛ فلا يكون في ذلك نوعٌ من التحريف بكلام الله ﷻ، فنثبت أسماء الله ﷻ كما أثبتها لنفسه.

ونثبت صفات الله ﷻ التي أخبر بها عن نفسه وأخبر بها الصادق المصدوق، –صلوات الله وسلامه عليه–.

ولما كانت هذه الغاية العظيمة والتي هي إفراد الله ﷻ بالعبادة، وهو النوع الأول من أنواع هذا التوحيد هي الغاية التي خلق الله الخلق لأجلها، كان لِزامًا على العبد أن يعلم أن أهم ما في العبادات التي يُتقرب بها إلى الله، وأهم ما يمكن أن يكون عملًا ويتقرب فيه إلى الرب ﷻ هو إفراد الله ﷻ بالعباد، وهي نفسها الغاية التي خلق الله ﷻ الخلق لأجلها.

ولما كان الأمر بعظم هذا الشأن أرسل الله ﷻ الرسل؛ لكي يبلغوا للناس هذه الغاية العظيمة والتي هي إفراد الله ﷻ بالعبادة، والتي هي أن يُعبد الله ﷻ وحده ولا يُعبد معه غيره، وأن تصرف العبادات لله ولا يصرف شيءٌ من العبادات لغير الله.

فأرسل الرسل بذلك مبشرين ومنذرين يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ [الزخرف:45]

ويقول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[النحل:36]

ويقول الله ﷻ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾[الأنبياء:25]

فالله ﷻ أرسل هؤلاء الرسل –عليهم الصلاة والسلام– داعين إلى التوحيد ومحذرين مما يضاد توحيد الله ﷻ، فإن توحيده ﷻ أعظم مطلوبٍ وأعظم مقصود وهي الرسالة التي جاء بها النبي ﷺ.

يقول ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله»(1)

وهذه الدعوة التي جاء بها النبي ﷺ وهي إفراد الله ﷻ بالعبادة.

ولذلك يقول –صلوات الله وسلامه عليه– كما في الحديث الصحيح في حديث معاذ بن جبل حين قال معاذ رضي الله عنه : «كنت رديف النبي ﷺ على حمار، فقال: لي يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟»، فقال معاذٌ رضي الله عنه قلت: الله ورسوله أعلم.

فقال ﷺ: فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللهِ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً. وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لاَ يُعَذِّبَ مَنْ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً»(2).

---

(1) متفق عليه.

(2) رواه البخاري (5967).

ويقول الله ﷻ في كتابه الكريم: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[النحل:36].

وهذا يبين أن هذه الدعوة جاءت متناسقةً متفقةً بين الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام- كلهم يدعون بدعوةٍ واحدة ألا وهي: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[النحل:36].

يأمرون أقوامهم بعبادة الله ﷻ وحده وينهونهم عن عبادة الطاغوت، والطاغوت كما هو معلوم كل ما تجاوز به العبد حده من معبودٍ، أو متبوعٍ، أو مطاع، فنهى الرسل –عليهم الصلاة والسلام- أقوامهم عن أن يعبدوا غير الله ﷻ.

ولكن لما كانت النفس البشرية مجبولة على المخالفة بأمر الله ﷻ بعد أن كان الناس على توحيد الله ﷻ، كما أخبر بذلك ابن عباس –رضي الله عنهما-: عشرة قرون كان الناس على التوحيد من بعد بعث آدم –عليه الصلاة والسلام-، ثم دبّ فيهم تعظيم الأولياء الصالحين فنصبوا على مجالسهم "مجالس أولئك الصالحين" أو دفنوهم في مجالسهم.

دفنوا أولئك الصالحين في مجالسهم، وكانوا يمرون على تلك القبور على سبيل الاتعاظ بحالهم والتذكر بحالهم، ثم نصبوا لهم أصنامًا على قبورهم تذكرهم بعبادة هؤلاء وأنهم كانوا على اجتهاد، وكان الناس في ذلك الوقت لا زالوا لا يعبدون أولئك الصالحين ولا يعبدون الأصنام؛ حتى دبّ فيهم الجهل ونُسِخ

فيهم العلم فعمد من عمد منهم إلى عبادة تلك الأصنام التي جعلوها على قبور أولئك الصالحين.

والذين جاءت تسميتهم في كتاب الله سبحانه وتعالى: ﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح:23]

هؤلاء رجالٌ صالحين كانوا في قوم نوحٍ –عليه الصلاة والسلام–، فبعث الله سبحانه وتعالى نوحًا مبشرًا وهاديًا ونذيرًا وداعيًا إلى توحيد الله سبحانه وتعالى، ومحذرًا لقومه من أن يسلكوا عبادة الصالحين وأن يكونوا على عبادة الله سبحانه وتعالى وحده.

وهكذا كان من بعد نوحٍ –عليه الصلاة والسلام– من الرسل مع حالهم مع أقوامهم حين صرفوا العبادة لغير الله ﷻ.

وكان هؤلاء يتفقون على نسقٍ واحد حيث كانوا يعبدون الله ﷻ، ولكنهم ضافوا إلى ذلك أمرًا آخر وهو أنهم عبدوا غير الله سبحانه، وذلك أنهم عبدوا غير الله ﷻ.

كما أخبر بذلك ربنا تبارك وتعالى في آياتٍ كثيرةٍ من كتابه، فأضافوا إلى عبادة الله سبحانه عبادة غيره معه فصاروا بذلك والعياذ بالله مشركين لله ﷻ في العبادة.

يقول الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر:3].

ويقول الله ﷻ: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ﴾ [الزمر:43]

ويقول الله ﷻ في كتابه الكريم: ﴿وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ [الأعراف:3] إلى غير ذلك من الآيات التي تدور حول هذا المعنى.

فالله ﷻ أمر بأن يعبد وحده سبحانه، وأخبر الله ﷻ عن أحوال كثيرٍ من الأقوام مع رسلهم، فهؤلاء اليهود كانوا قد عبدوا عزيرًا –عليه الصلاة والسلام–، وهؤلاء النصارى قد عبدوا عيسى –عليه الصلاة والسلام–.

وقد أخبر النبي ﷺ أن أمته سوف تسلك ما سلكه اليهود والنصارى في عبادتهم لأنبيائهم وفي عبادتهم للصالحين.

يقول ﷺ في الحديث الصحيح حين تذاكر بعض أزواجه كنيسةً كانت بالحبشة بأرض الحبشة، وقد ذكروا ما فيها من التصاوير فقال ﷺ: «أُولَئِكَ قَوْمٌ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ أَوِ الْعَبْدُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهَا تِلْكَ الصُّوَرَ، أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عند الله يوم القيامة»(1)

وثبت عنه –صلى الله عليه وآله وسلم– أيضًا أنه –صلوات الله وسلامه عليه– قال حينما كان في مرض وفاته –صلوات الله وسلامه عليه– كان يُغشى عليه فإذا أفاق –عليه الصلاة والسلام– أخذ خميصةً مبلولةً بماءٍ فغسل بها وجهه، ومسح

(1) متفق عليه.

بها وجهه وهو يقول: «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»، «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»[1]

تقول عائشة –رضي الله عنها–: «يُحذِّر ما صنعوا»، وقالت –رضي الله عنها بعد سردها لهذا الحديث: «وَلَوْلا ذَلِكَ لأُبْرِزَ قَبْرُهُ» –صلى الله عليه وآله وسلم–، فعمل الصحابة ﷺ بعدم إبراز قبر النبي ﷺ؛ خشية أن يحصُل في هذه الأمة ما حصل مع اليهود والنصارى.

وقد أخبر النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– في الحديث الصحيح، أن ما حصل مع اليهود والنصارى سوف يحصل في هذه الأمة، كما قال –صلى الله عليه وآله وسلم–: «لتتبعن سَنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جُحر ضبٍ؛ لدخلتموه، فقال بعضهم، بعض الصحابة –رضي الله عنهم– اليهود والنصارى؟ قال ﷺ فمن؟»[2]، أي من غيرهم.

ولأجلِ هذا الشأن العظيم كان ينبغي على العبد، أن يعلم عظم شأن هذا الأمر، وهو توحيد الله ﷻ، فإنه كفارةٌ للذنوب، ومدعاةٌ لمغفرة الله ﷻ، ومنجاةٌ من نار الله ﷻ وعذابه، وأليم عقابه.

فإن الله ﷻ جعل لأهل التوحيد منزلةً عظيمة، ليست لغيرهم:

- وجعل الله ﷻ لهم القُربى والزُّلفى إليه سبحانه.

---

(1) متفق عليه.

(2) متفق عليه.

- فجعل الله ﷻ لأهل التوحيد مغفرةَ الذنوب.
- وجعل الله لأهل التوحيد تكفير السيئات ومغفرةَ الخطيئات.
- وجعل الله ﷻ لأهل التوحيد رفعة الدرجات، والقربات إلى الله ﷻ.

فالتوحيد أعظم ما تُفرّجُ به الكروب، كما قال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- كما في الحديث الصحيح: «كَلِمَاتُ الْفَرَجِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ العظيم»(1).

ويقول ﷺ أيضًا في إخباره عن الدعاء الذي يقوله المكروب، يقول -صلى الله عليه وسلم-، أو يُخبر بالدعاء، أن يقول المكروب: «اللَّهُ، اللَّهُ رَبِّى لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»(2).

وأخبر النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أن التوحيد فيه تكفيرٌ للسيئات، ومغفرةٌ للزلات، كما قال -صلى الله عليه وآله وسلم- مخبرًا عن ربه تبارك وتعالى، يقول الله ﷻ، ويقول الله ﷻ: «وإذا أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَة» أي بملء الأرض، إذا أتيتني بملء الأرض خطايا، «ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَة»(3).

---

(1) رواه ابن أبي الدنيا في الفرح بعد الشدة (ص13 و14)، و صححه الألباني في الصحيحة (73/5).

(2) رواه أبو داود (1525)، وابن ماجه (3882)، و صححه الألباني في الصحيحة (590/6).

(3) رواه التِّرمذي (3540)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (4338).

ومن فضائل التوحيد ومنزلة التوحيد:

أن التوحيد سببٌ لمغفرة الذنوب ومغفرة الكبائر، يقول النبي -صلى الله عليه وآله وسلم لرجلٍ أقسم بالله الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هو، قال: «قد غُفِرَ لَكَ بِإِخلاصِكَ»، قال: «قد غُفِرَ لَكَ بِإِخلاصِكَ»(1)، وهذا ذكره الألباني -رحمه الله تعالى- في السلسلة الصحيحة.

ومن ذلك أيضًا أن التوحيد وشهادة التوحيد، وهي قول لا إله إلا الله هي أفضل الذكر، كما قال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- في الحديث الصحيح: «أَفْضَلُ الذِّكْرِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الشُّكر الحَمْدُ لِلَّهِ»، «أَفْضَلُ الذِّكْرِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الشُّكر الحَمْدُ لِلَّهِ»(2).

وأخبر النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أن لا إله إلا الله موجبةٌ لدخول الجنة.

قال -صلى الله عليه وآله وسلم-: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»(3)، وقال -صلى الله عليه وآله وسلم-: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ وهو يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دخل النار»(4).

---

(1) رواه أبوداود (3275)، وصححه الألباني في الصحيحة (180/7).

(2) رواه الترمذي (3383)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (1104).

(3) رواه أبو يعلى في مسنده (ص 35)، وصححه الألباني في الصحيحة (1135).

(4) متفق عليه.

وقال -صلى الله عليه وآله وسلم- أو في لفظٍ آخر: «من مات وهو يدعو من دون الله ندّاً دخل النار»[1] أو كما قال -عليه الصلاة والسلام-.

وقال -صلى الله عليه وآله وسلم-: «عرض لي» يعني جبريل «في جانب الحرة، فقال بشر أمتك أنه من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة، قال: فقلت يا جبريل وإن سرق وإن زنى، قال: نعم، قال: قلت وإن سرق وإن زنى، قال: نعم، قال: قلت وإن سرق وإن زنى، قال: نعم، وإن شرب الخمر»[2].

وهذه الأحاديث دالةٌ على عظم شأن التوحيد، ومكانة التوحيد، وفضل التوحيد، وأن التوحيد سببٌ لتكفير الخطيئات والزلات، وأن الإنسانَ يكونُ بفضل التوحيد من أهل الدرجات والقربات عند الله سبحانه وتعالى.

ومن ذلك ما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلَ مَدِّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ! فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ؟ فيقول: لَا يَا رَبِّ! فَيَقُولُ: بَلَى؛ إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتُخْرَجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟

---

(1) رواه البخاري (4497).

(2) متفق عليه.

فقال: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ؛ فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ»[1]

وهنا مسألةٌ مهمةٌ متعلقةٌ بمثل هذه الأحاديث التي وردت معنا، فإن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-، قد أخبر أن من أهل التوحيد من يُعذب في النار، فليس كل من كان موحدًا لا يُعذب في النار، فإن بعض الناس قد فهموا من جملة هذه الأحاديث، أنه تكفي شهادة أن لا إله إلا الله؛ ليكون المرءُ بعيدًا عن عذاب الله سبحانه وتعالى.

وهذا غلطٌ عظيم، فقد أخبر النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-، أن أناسًا من أهل التوحيد يعذبون في النار، يقول -صلى الله عليه وآله وسلم-: فيما أخرجه أحمد : «يُعَذَّبُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ فِي النَّارِ، حَتَّى يَكُونُوا فِيهَا حُمَمًا، ثُمَّ تُدْرِكُهُمْ الرَّحْمَةُ فَيُخْرَجُونَ وَيُطْرَحُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، قَالَ فيرُشُّ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْمَاءَ فَيَنْبُتُونَ كَمَا ينبتُ الغُثاء في حمالة السيل، ثم يدخلون الجنة»[2].

ويقول -صلى الله عليه وآله وسلم-: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَنْجَتْهُ يَوْمًا مِنَ دَّهْرِهِ، أَصَابَهُ قَبْلُ مَا أَصَابَهُ»[3]، فقد تنجيه بعد عذاب الله ﷻ، وقد تنجيه بعد حصول شيءٍ من عذاب الله ﷻ له بسبب تلك الذنوب والمعاصي.

---

(1) الترمذي (2639)، وصححه الألباني في الصحيحة (262/1).

(2) رواه الترمذي (2597)، وصححه الألباني في الصحيحة (580/5).

(3) رواه الطبراني في الأوسط (6533)، وصححه الألباني في الصحيحة (566/4).

ولكن قد يكون هنالك أناسٌ يدخلون الجنة من غير عذاب، ولا يعذبون على تلك الذنوب والمعاصي؛ وذلك لأجل توحيدهم لله ﷻ، فضلًا من الله ﷻ ونعمة، وهذا قد شرحهُ أهل العلم –عليهم رحمة الله تعالى– وبيَّنوه.

يقولُ بعضُ أهل العلم: فإنه إذا قالها بإخلاصٍ ويقينٍ تام، أي لا إله إلا الله، لم يكن في هذه الحال مُصرًا على ذنب أصلًا، لم يكن في هذه الحال مُصرًا على ذنبٍ أصلًا، فإن كمال إخلاصهِ ويقينهِ يوجب أن يكون الله أحب إليه من كل شيء، فإذًا لا يبقى في قلبهِ إرادةٌ لما حرم الله.

انتبه إلى هذه، أي إلى هذه المسألة وإلى هذا الضابط المهم، فإذًا لا يبقى في قلبه إرادةٌ لما حرم الله، ولا كراهيةٌ لما أمر الله، وهذا هو الذي يُحَرَّمُ من النار، نعم يُحَرَّمُ من النار، وإن كانت له ذنوبٌ قبل ذلك، فإن هذا الإيمان.

وهذه التوبة، وهذا الإخلاص وهذه المحبة، وهذا اليقين لا يتركون له ذنبًا إلا مُحي عنه، كما يُمحى الليل بالنهار.

فإذا قالها على وجه الكمال المانع من الشرك الأكبر والأصغر، فهذا غير مُصرٍ على ذنبٍ أصلًا، فيُغفر له ويُحرّم على النار.

فالمسألة تقتضي :

- ألا يُصر العبد على معصية لله ﷻ.
- وأن يكون حب الله ﷻ غالبًا له على كل حب.

- وأن يكون كارهًا لكل معصيةٍ يأباها الله ﷻ.
- وأن يكون محبًا لكل أمرٍ أمر الله ﷻ به.

وإن قد خانته نفسه فزلّ ووقع في شيءٍ من الذنوب والمعاصي، لكن يكونُ ذلك على سبيل الكراهية لذلك الذنب، لا على سبيل المحبة للذنب والوقوع فيه.

ولذلك تجدُ من كان كذلك تجده توابًا لله ﷻ، أوابًا إليه، يرجع إلى الله ويحاسبُ نفسه إذا وقع في شيءٍ من الذنوب، وفي شيءٍ من المعاصي.

لعلنا نقف هنا، والله أعلى وأعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى أله وصحبه أجمعين.

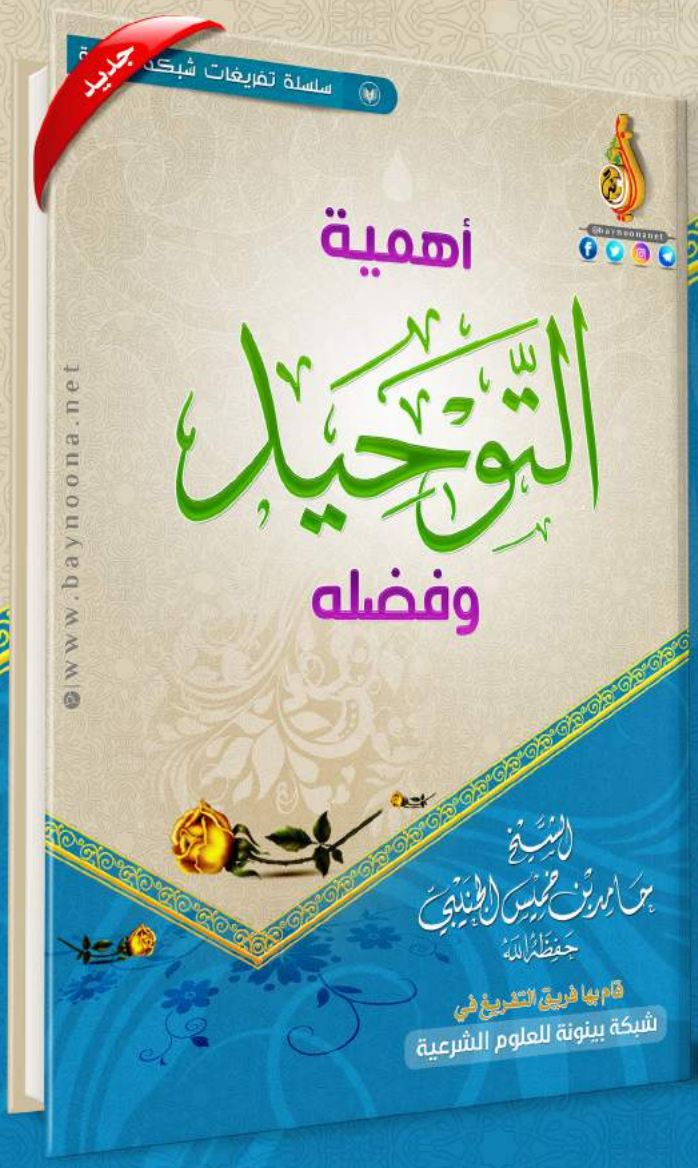

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

نعتني بنقل العلم الشرعي في دولة

الإمارات العربية المتحدة